Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قيلَ إنّ فيتالي رامبو، وهي من عائلة كويف كما إنها فتاةٌ ريفيةٌ وزوجةٌ سيّئة الطباع ـ معذّبة وسيّئة الطباع ـ، أنجبت أرتور رامبو. ولا نعلم ما إذا كانت قد لَعَنَتْ أوّلاً وتعذّبتْ فيما بعد، أم أنها لَعَنَتْ عذابها وتشبّثت بلعنتها هذه. أم أنّ اللعنة والعذاب، كأصابع يدها، ارتبطا وتشابكا في ذهنها وتناوبا وتطاردا، وكأنّها كانت بأصابعها السوداء ـ التي يثير لمسُها الغيظَ ـ تَطحنُ حياتها وابنها وأحياءها وأمواتها. غير أننا نعلم أنّ زوج هذه المرأة، وهو أبُ هذا الابن، قد استحال إلى شبحٍ حيّ في مطهر حامياتٍ عسكريةٍ نائيةٍ لم يكنْ فيها سوى مجرّد اسم، ولم يكن ابنه آنذاك قد تجاوز السادسة. وهناك جدالٌ حول ما إذا كانَ هذا الأب الطائش ـ وقدكان برتبة نقيب ويكتب تعليقاتٍ سطحيةً على كتب القواعد ويقرأ العربية ـ قد هجر عن حقّ هذه المخلوقة الظلامية التي أرادت جرّه إلى عتمتها، أم أنها لم تصبح كذلك إلاّ مدفوعةً برحيله. لا نعرف حقيقة الأمر. قيل إنّ هذا الطفل، وبجانب مقعده الدراسيّ هذا الشبح وبجانبه الآخر مخلوقة اللعنة والمصيبة هذه، كان طالباً مثالياً مفتوناً بلعبة الشعر القديمة: ولربما كان يسمع في الإيقاع القديم للمقاطع الاثني عشر صوتَ البوق الشبحيّ لحامياتٍ نائيةٍ، وصلواتِ مخلوقة المصيبة التي عثرت على الله لكي تُنشِدُ عذابها السيّئ كما عثر ابنها على الشعر للغاية نفسها، فزفّ بهذا الإنشاد البوقَ إلى الصلوات بصورةٍ مثالية. فالشعر خَطّابةٌ عتيقة. كما كتب على ما يبدو عدداً كبيراً من